قانون الحجر الصحي في إندونيسيا وتطبيقه في الوقاية من انتشار جائحة كوفيد – ١٩من منظور مقاصد الشريعة

FAJAR RACHMADHANI
fajarrachmadhani@umy.ac.id
Faculty of Islamic Studies Universitas Muhammadiyah Yogyakarta

MUALIMIN MOCHAMMAD SAHID
mualimin.sahid@usim.edu.my
Faculty of Syariah and Law Universiti Sains Islam Malaysia

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل قانون الحجر الصحي في إندونيسيا وكشف مدى فاعليته وتطبيقه في الوقاية من انتشار جائحة كوفيد – ١٩، مما لا شك أن انتشار هذا الفيروس الخطير قد أدى إلى العديد من المشاكل في الحياة البشرية، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو دينية. ولقد بذلت الحكومة الإندونيسية أنواع الجهود في منع انتشار هذا الفيروس وتوقيفه، وذلك بوضع القوانين التي تنظم الصحة العامة للمجتمع. كما تهدف هذه الدراسة أيضا إلى تحليل العلاقة بين قانون الحجر الصحي الإندونيسي بنظرية مقاصد الشريعة الإسلامية، بحيث أن بينهما اتفاق في الأهداف وهي المحافظة على النفس والحياة. إضافة إلى ذلك، أن الشريعة الإسلامية إنما جاءت لمصالح العباد في دنياهم وأخراهم، فلا تقتصر أهدافها ومقاصدها في حفظ على النفس فحسب، بل إنها جاءت للمحافظة على الدين والمال والنسب والعقل. وتعتبر هذه الدراسة دراسة نوعية، بحيث يتم جمع البيانات بطريقة الملاحظة والتوثيق من مصارها الأساسية وهو قانون الحجر الصحي الإندونيسي ومصادرها الثانوية من الكتب والمجلات والنشرات والمقالات العلمية المرتبطة بهذا الموضوع من كتب الفقه وأصول الفقه ومقاصد الشريعة، ثم يتم تحليل البيانات باستخدام الطريقة الوصفية التحليلية.

الكلمات المفتاحية : ***قانون الحجر الصحي، جائحة كوفيد ١٩ ، مقاصد الشريعة***

ABSTRACT

This study aims to analyze the implementation and effectiveness of the health quarantine law in Indonesia in order to prevent the spread of the Covid-19 pandemic, as there is no doubt that the pandemic has caused various problems in human life, both from the economic and social aspects. Politics, as well as religion. The Indonesian government has made various efforts to prevent and control the spread of this dangerous virus, one of which is by issuing and implementing laws related to public health. This study also aims to analyze the correlation between the health quarantine law in Indonesia and the maqasid sharia theory because both have the same spirit and goal, namely the maintenance and preservation of life and the existence of human life (hifz nafs). This study is considered a qualitative study, whereby data is collected by way of observation and documentation from its primary purpose, which is the Indonesian quarantine law and its secondary sources from books, magazines, pamphlets and scientific articles related to this topic from books of fiqh, uṣūl fiqh and the maqāṣid as-syarī'ah, then the data is analyzed using the analytical descriptive method.

Keywords : ***Health Quarantine Law, Covid-19 Pandemic, Maqāṣid as-Syarī'ah***

المقدمة

سجل التاريخ في أوائل عام ٢٠٢٠ ، بأن العالم واجه اضطرابًا في القطاع الصحي، بوجود جائحة فيروس كورونا أو المعروف باسم "كوفيد -١٩"، الذي يهاجم الجهاز التنفسي لدى الإنسان ويسبب العدوى في الرئتين حتى أدى إلى الموت. وقد تم الإبلاغ عن الموقع الرسمي لفريق العمل الخاص بالتعامل مع كوفيد -١٩ في إندونيسيا www.covid19.go.id، كان هناك ١،٣٤٧،٠٢٦ حالة مؤكدة لكوفيد -١٩، مع مجموعه ١١٦٠،٨٦٣ مريضًا متماثلًا و ٣٦٥١٨. متوفين اعتبارًا من ٣ مارس ٢٠٢١.

ولقد كان لجائحة كوفيد -١٩، التي استمرت لمدة عام تقريبًا، تأثير على مختلف القطاعات والنواحي، بما في ذلك القضايا الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والدينية. من الناحية الاقتصادية، كان هناك العديد من التقلبات الاقتصادية العالمية، سواء من القطاع المالي إلى سعر صرف الذهب الذي استمر في الارتفاع، وقد حدثت هذه الأزمة منذ بداية انتشار هذا الفيروس في أوائل شهر أبريل تقريبا.(Abdi 2020)

ومن الناحية الاجتماعية، فإن التغييرات التي حدثت، لا سيما في التواصل الاجتماعي، يجعل أنماط الاتصال غير فعالة، وذلك باستخدام الكثير من الأجهزة المساعدة كوسيلة التواصل بين الناس، مما يؤدي غالبًا إلى ما يواجه منطق المحادثة في المحادثات والإيماءات التصورات الخاطئة والافتراضات الجديدة حول الاتصال الرمزي. التحيز الذي نشأ عندما يعطس الناس أو يسعلون، الخوف من الاقتراب من بينهم خوفًا من الإصابة، حتى لو كانت جثث المصابين بكوفيد-١٩ في المقابر العامة في عدة مناطق تقلل من الإحساس الإنساني برعاية الأحياء والأموات.(Dani dan Mediantara 2020)

ومن ناحية التربية والتعليم، فإن تنفيذ عملية التعليم في المدارس بجميع مراحلها من الابتدائية إلى المرحلة الجامعية تتم عبر الإنترنت. بحيث لم يحدث مثل هذه العملية التعليمية بهذه الطريقة من قبل. فيظهر هذا التأثير بشكل خاص في القرى النائية التي يكون عدد سكانها في سن المدرسة كثيفًا جدًا ويصبح هذا النظام الجديد أمرا صعبا ومعقدا، لأن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات محدودة.(Aji 2020)

ولقد بذلت الحكومة الإندونيسية أنواع الجهود في منع انتشار هذا الفيروس وتوقيفه، وذلك بوضع القوانين التي تنظم الصحة العامة للمجتمع. ذكر القانون رقم ٦ لعام ٢٠١٨، بأن المقصود بالحجر الصحي هو محاولة منع دخول الأمراض وانتشارها أو عوامل الخطر على الصحة العامة التي يمكن أن تسبب إلى حالة طوارئ للصحة العامة. ويرتبط هذا القانون ارتباطًا مباشرًا بتنفيذ التنمية البشرية في إندونيسيا، بحيث أن هناك حاجة لحماية الصحة لجميع الإندونيسيين المنتشرين عبر مختلف الجزر الكبيرة والصغيرة التي تقع في مواقع استراتيجية على طرق التجارة الدولية، والتي تلعب دورًا مهمًا في حركة الأشخاص والبضائع.(Purba 2021)

فهذه الدارسة تهدف إلى تحليل قانون الحجر الصحي في إندونيسيا وكشف مدى فاعليته وتطبيقه في الوقاية من انتشار جائحة كوفيد – ١٩، كما تهدف هذه الدراسة أيضا إلى تحليل العلاقة بين قانون الحجر الصحي الإندونيسي بنظرية مقاصد الشريعة الإسلامية، بحيث أن بينهما اتفاق في الأهداف وهي المحافظة على النفس والحياة.

البحث

مفهوم مقاصد الشريعة وأهميتها في بناء الأحكام

كلمة مقاصد الشريعة مركب إضافي يتكون من كلمة (مقاصد) وكلمة (الشريعة)، فالمقاصد لغة جمع مقصد، والمقصد مصدر ميمي مأخوذ من الفعل (قصد) يقال قصد يقصد قصدا ومقصدا، فالقصد والمقصد بمعنى واحد. علماء اللغة ذكروا أن

القصد يأتي في اللغة لمعان: منها : الاعتماد وإتيان الشيء والتوجه، وقد يكون بمعنى استقامة الطريق كقوله تعالى (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ)، وقد يكون بمعنى العدل، والتوسط وعدم الإفراط كقوله تعالى (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ). (Mandzur 2010)

وأما الشريعة في اللغة بمعنى الدين، والملة، والمنهاج، والطريقة، والسنة، أصلها في لغة العرب تطلق على مورد الشاربة. وأما الشريعة في الاصطلاح فإنَّها تطلق على الأحكام التكليفية العملية، ومن ذلك يتبين بأن الشريعة يقصد بها الأحكام التي شرعها الله تعالى لهداية البشر وإصلاح أحوالهم في الدنيا والآخرة. لقد عرف بن تيمية الشريعة بأنها اسم ينتظم كل ما شرعه الله من العقائد والأعمال وهي طاعة الله ورسوله وأولي الأمر منا. (Ibn Taimiyah 2004).

وعندما تُنسب كلمة المقاصد إلى كلمة الشريعة، فإن ما يتبادر إلى الذهن على الفور هو أهداف الشريعة (الفقه)، إما كون مقاصد الشريعة كنظرية استنباط الأحكام (الاجتهاد المقاصدي) أو تطبيق الأحكام بمنظور مقاصد الشريعة. ويرى عبد المجيد النجار بإن مجال دراسة مقاصد الشريعة يلامس ما يمكن أن يقال عن أوامر الله ومحظوراته، سواء في مستوى السلوك البشري أو في العقيدة أو في جوانب أخرى من حياة الإنسان. لكل امر من أوامر الله بالتأكيد له هدف أو مقصد يتطلب تحقيقه، في هذا العالم وفي الآخرة. أمر الإيمان بالله –على سبيل المثال– يهدف إلى تحقيق طمأنينة الروح في العالم قبل الحصول على المتعة السماوية في الآخرة. (al-Najjār 2012)

ولقد وردت تعريفات كثيرة عن مقاصد الشريعة في اصطلاح الأصوليين، منها تعريف محمد الطاهر بن عاشور في كتابه "مقاصد الشريعة"، بأنه عرف مقاصد الشريعة بتعريفين مختلفين، لأنه قسم مقاصد الشريعة إلى قسمين هما : المقاصد العامة والمقاصد الخاصة، أما المقاصد الشريعة العامة فهي : المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضًا معاني من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام؛ ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة. وأما مقاصد الشريعة الخاصة فيعرفها بأنها: الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة، كي لا يعود سعيهم في مصالحهم الخاصة بإبطال ما أسس لهم من تحصيل مصالحهم العامة، إبطالا عن غفلة، أو عن استزلال هوى، ويدخل في ذلك كل حكمة روعيت في تشريع أحكام تصرفات الناس. (Âsyūr 2007‘ Ibn). تعريف مقاصد الشريعة عند علال الفاسي في كتابه "مقاصد الشريعة ومكارمها"، حيث قال: "المراد بمقاصد الشريعة الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها". هذا التعريف يشتمل على مصلحتين وهما المصلحة العامة والمصلحة الخاصة، وهذا التعريف شبيه بالتعريف الذي ذكره الريسوني (Al-Fāsī ٢٠١١). وعرفها الريسوني بأنها الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد (Ar-Raysūni 2013). وعرف الزحيلي المقاصد الشريعة بأنها المعاني والأهداف الملحوظة في جميع أحكامه أو معظمها أو هي الغاية من الشريعة والأسرار التي وضع الشارع عند كل حكم من أحكامها. وفقًا لجاسر عودة، فإن المقاصد هو مبدأ يقدم إجابات على الأسئلة المقصودة لجميع المتطلبات مثل وجوب الزكاة أو الصيام أو تحريم الخمر أو غير ذلك من الأمور المماثلة فيما يتعلق بالشريعة الإسلامية. يتم تفسير المقاصد أيضًا على أنه مجموعة من النوايا الإلهية والعديد من المفاهيم الأخلاقية التي تشكل أساس الشريعة الإسلامية، مثل العدالة والكرامة الإنسانية والإرادة الحرة والكرم والراحة والتعاون المجتمعي. كل الجهود لتحقيق هذا الهدف بفتح السبيل إلى الخير (فتح الذرائع) أو إغلاق السبل المؤدية إلى الشر.(Auda 2008)

إذا لاحظنا التعريفات عن مقاصد الشريعة، نجد بأن الشريعة الإسلامية قد راعت مصالح العباد، وأولتها اهتمامًا كبيرًا. فإذا نظرنا إلى الأحكام التي تضمنتها النصوص الشرعية، نجد أن الشارع يهدف من خلالها إلى تحقيق مصالح الناس، ودفع المفاسد

عنهم. فإذا استقرينا نصوص الشريعة استبان لنا أن المقصد العام من التشريع فيها هو حفظ نظام الأمة واستدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه، وهو نوع الإنسان، ويشمل صلاحه صلاح عقله وعمله، وصلاح ما بين يديه، من موجودات العالم الذي يعيش فيه.

ولابن القيم في ذلك كلامًا رائعًا حيث قال " إن الشريعة مبناها وأساسها على الحِكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل". (Ibn al-Qayyim 2003)

يقول الشاطبي في الموافقات أن التكاليف مشروعة لمصالح العباد، ومصالح العباد إما دنيوية وإما أخروية، أما الأخروية، فراجعة إلى مآل المكلف في الآخرة ليكون من أهل النعيم لا من أهل الجحيم، وأما الدنيوية، فإن الأعمال –إذا تأملتها– مقدمات لنتائج المصالح، فإنها أسباب لمسببات هى مقصودة للشارع والمسببات هي مآلات الأسباب، فاعتبارها في جريان الأسباب مطلوب، وهو معنى النظر في المآلات.(As-Shāthibī ٢٠٠٥)

يقول عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بأن الشريعة كلها مصالح إما تدرأ مفاسد أو تجلب مصالح، فإذا سمعت الله يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}، فتأمل وصيته بعد ندائه، فلا تجد إلا خيرا يحثك عليه أو شرا يزجرك عنه، أو جمعا بين الحث والزجر، وقد أبان في كتابه ما في بعض الأحكام من المفاسد حثا على اجتناب المفاسد وما في بعض الأحكام من المصالح حثا على إتيان المصالح. (Abd as-Salām 1991‘)

من خلال كلام أئمة الفقه والأصول سابقا، نعلم أن الشريعة الإسلامية إنما جاءت لمصالح العباد في دنياهم وأخراهم، كما قال الإمام الغزالي في كتابه المستصفى من علم الأصول "ومقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو: أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يُفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة ". (Al-Ghazālī ١٩٩٧)

فمن التعريفات السابقة يمكن أن نستخلص بأن المراد من الاجتهاد المقاصدي هو العمل بمقاصد الشريعة والالتفات إليها والاعتداد بها في عملية الاجتهاد الفقهي. وقد عرف عبد الرحمن الكيلاني التطبيق المقاصدي للأحكام بأنه: تنزيل الأحكام على وفق المصالح التي توجهت إرادة الشارع لتحقيقها، أي: أن التطبيق المقاصدي يعتمد النظر إل مقاصدي الشارع أثناء عملية التطبيق بمراعاة الفقية في تطبيقه للأحكام الشرعية للمعاني والحكم والمصالح الكلية والخاصة والجزئية عندما يريد تعيين الوقائع الصالحة؛ لتنزيل الحكم الشرعي عليه، فيتحقق من أن تطبيقه للحكم على هذه الواقعة أن لا يكون مجافيًا أو بعيدًا عن غاية الشارع وقصده من أصل التشريع. (العجلوني & العمري, ٢٠١٧)

وقد بين الخادمي أن العمل بالمقصد في العملية الاجتهادية يقوم على ثلاثة عناصر، هي: النص، والواقع، والمكلف، فالنص: هو الدليل يراد تطبيق حكمه وعلته ومقصده، والواقع: هو ميدان الفعل والتصرف الذي سيكون محكومًا بذلك النص وموجهًا نحو مقاصده وغايته، والمكلف: هو المؤهل عقلًا وروحًا وبدنًا؛ للملاءمة بين النص والواقع، أي: لتسيير الواقع على وفق النص وأحكامه ومقاصده، وتنزيل ما ينبغي تنزيله من معالجات شرعية لمشكلات ذلك الواقع وأقضيته وأحواله، وتحيط بتلك العناصر الثلاثة (النص، والواقع، والمكلف) جملةً من المعطيات المهمة واللازمة والأساسيات الضرورية في عملية الاستنباط الفقهي في ضوء مراعاة المقصد، تلك المعطيات عبّر عنها العلماء بأنها سائر المعلومات الاجتهادية، وكيفية الاستنباط وأدواته، وجملة شروط التأويل التي ينبغي استحضارها في استخراج أي حكم شرعي في الواقعة المستجدة، بغرض أن يتحقق في الحياة والوجود مراد الشارع على سبيل القطع واليقين أو الظن الغالب والراجح. (Al-Khadimi 1998)

والاجتهاد المقاصدي في تطبيق النص الشرعي لا يقل في أهميته عن الاجتهاد المقاصدي في فهم النص، فالاجتهاد المقاصدي يمر بمرحلتين: أولهما: مرحلة فهم النص، وبيان مراد الشارع ومقصده منه، والمرحلة الثانية: وهي تنزيل المقاصد، والتي تعد

الشطر الثاني والأساس الضروري بعد الفهم والاستيعاب؛ إذ من شروط الاجتهاد والإفتاء: فهم مقاصد الشريعة على كمالها، وكذلك التمكن من الاستنباط بناء على فهمه فيها، وهو –أي تنزيل المقاصد– وإن كان بوصفه جزءًا من وسيلة الاستنباط، يعرف به كيف استنباط المجتهدون أيضا، إلا أنه في ذاته فقه في الدين وعلم بنظام الشريعة ووقوف على أسس التشريع، ومن دواعي أهمية التطبيق المقاصدي ومسوغاته، طبيعة النصوص والأدلة والآثار المنطوية على مقاصدها ومصالحها جلبا، ومفاسدها وأضرارها درءا، وطبيعة الحوادث والمستجدات الكونية والإنسانية التي تقتضي المعالجة الشرعية لها وفق المنظور المقاصدي المتين، ومن ثم فإن تطبيق المقاصدي في حياة الناس أمر لا بد منه ولا محيد عنه، حتى تستقيم الحوادث ويصلح الخلق وتتحقق الأحكام والتعاليم والقيم. (Al-Khadimi 1998)

لقد اهتم العلماء والفقهاء قديما أو حديثا من شتى المذاهب بمقاصد الشريعة اهتماما بالغا كالإمام الجويني، والغزالي، والرازي، والآمدي، والشاطبي وغيرهم من العلماء القدامى، وجاء أيضا راشد رضا، وابن عاشور، والريشوني، والقرضاوى، وغيرهم من العلماء المعاصرين بنظرية جديدة عن مقاصد الشريعة. (Auladi 2020) وإن المفهوم التمثيلي لمقاصد الشريعة جاء بتقسيم الإمام الغزالي الأصول الخمسة بقوله "ومقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو: أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يُفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة ". إضافة إلى ذلك، فإن الغزالي صنّف هذه الأصول الخمسة إلى ثلاث طبقات أساسية باعتبار ضرورتها :

١. المقاصد الضرورية، وهي المقاصد اللازمة التي لابد من تحصيلها كي يقوم صلاح الدين والدنيا من أجل إسعاد الخلق في الدنيا والأخرة، وهي خمسة: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال.
٢. المقاصد الحاجية، وهي المصالح التي يحتاج إليها الناس لرفع الحرج والمشقة عنهم، وليس بفواتها فوات ضروري لهم، ولكن يقع بفواتها العسر والضيق بما يشق على المكلف احتماله.
٣. المقاصد التحسينية، وهي المقاصد المتمثلة في الأخذ بمحاسن العادات والأخلاق وتجنب مساوئها.

القانون الإندونيسي رقم ٦ عام ٢٠١٨ عن الحجر الصحي

تمت الموافقة الجماعية بين أعضاء المجلس الاستشاري الشعبي الإندونيسي ورئيس الجمهورية الإندونيسية في وضع القانون عن الحجر الصحي عام ٢٠١٨. وقد نص القانون في الباب الأول، المادة الأولى بعض المصطلحات والمتطلبات العامة، منها :

١. الرقم الأول (١) بأن المراد بالحجر الصحي هو محاولة منع دخول الأمراض وانتشارها أو عوامل الخطر على الصحة العامة التي يمكن أن تسبب إلى حالة طوارئ للصحة العامة.
٢. الرقم الثاني (٢) طوارئ الصحة العامة هي أحداث صحية عامة ذات طبيعة غير عادية تتميز بانتشار الأمراض المعدية و / أو الأحداث الناجمة عن الإشعاع النووي والتلوث البيولوجي والتلوث الكيميائي والإرهاب البيولوجي والأغذية التي تسبب مخاطر صحية ولها القدرة على الانتشار عبر المناطق أو عبر البلدان.
٣. الرقم السادس (٦) الحجر الصحي هو تقييد للأنشطة وفصل شخص تعرض لمرض معد على النحو المنصوص عليه في اللوائح القانونية على الرغم من عدم ظهور الأعراض بعد أي شيء أو في فترة الحضانة، أو فصل الحاويات ومعدات النقل أو أي عنصر يشتبه في تلوثه من الأشخاص والبضائع التي تحتوي على سبب مرض أو مصدر آخر للتلوث لمنع انتشار محتمل للناس أو البضائع القريبة.
٤. الرقم السابع (٧) العزلة الصحية هي فصل المريض عن الأصحاء أجريت في مرافق الرعاية الصحية للحصول على العلاج والرعاية.

٥. الرقم الثامن (٨) يعد الحجر الصحي المنزلي قيدًا على المقيمين في منزل ومحتوياته المزعومة بإصابته لمرض أو ملوث بطريقة تمنع الصعاب انتشار المرض أو التلوث.
٦. الرقم التاسع (٩) يعد الحجر الصحي في المستشفى قيدًا على المقيمين في المستشفى ومحتوياته المزعومة بإصابته لمرض أو ملوث بطريقة تمنع الصعاب انتشار المرض أو التلوث.
٧. الرقم العاشر (١٠) الحجر الإقليمي هو تقييد سكاني داخل منطقة بما في ذلك منطقة المدخل إلى جانب محتوياته التي يشتبه في إصابتها بالمرض و / أو ملوثة بطريقة تؤدي إلى ذلك منع الانتشار المحتمل للمرض أو التلوث.
٨. الرقم الحادي عشر (١١) القيود الاجتماعية الواسعة هي القيود المفروضة على أنشطة معينة للسكان في المناطق التي يشتبه في إصابتها بالمرض و / أو ملوثة بطريقة تمنع احتمال انتشار المرض أو التلوث.

وقد نص القانون في الباب الأول، المادة الثالثة بأن تنفيذ عملية الحجر الصحي يهدف إلى الأمور الآتية :

١. حماية المجتمع من المرض و / أو عوامل الخطر المحتملة على الصحة العامة يثير حالة طوارئ صحية عامة.
٢. منع ودرء المرض و / أو العوامل مخاطر الصحة العامة المحتملة يثير حالة طوارئ صحية عامة.
٣. زيادة المرونة الوطنية في مجال الصحة العامة.
٤. توفير الحماية واليقين القانوني للعاملين في المجتمع والصحة.

ونص القانون في المادة الثالثة والتسعون (٩٣) بأن كل من لا يلتزم بالقانون الحجر الصحي كما هو مشار إليه في المادة ٩ الفقرة (١) و / أو محاولة منع تنفيذ الحجر الصحي بحيث تسبب في طوارئ الصحة العامة يحكم عليه بالسجن لمدة أقصاها سنة واحدة و / أو غرامة قصوى ١٠٠،٠٠٠،٠٠٠,٠٠ روبية إندونيسية. (Pemerintah Indonesia 2018)

القانون الحجر الصحي وعلاقته بمقصد الحفاظ على الدين

من ناحية الحفاظ على الدين، لا يحظر قانون الحجر الصحي بشكل صريح تنفيذ العبادات في إندونيسيا، على الرغم من أن كل تنفيذ العبادات تشمل عمليًا أعدادًا كبيرة من الناس ويمكن أن تسبب إلى الحشود وتجمعات البشر. ومع ذلك، فإن المؤسسة الرسمية للفتوى الدينية في إندونيسيا مثل مجلس العلماء الإندونيسي (MUI) أو مؤسسات الفتوى الدينية من المنظمات الإسلامية في إندونيسيا مثل مجلس الترجيح التابع للجمعية المحمدية أصدرت أيضًا الفتاوى والإرشادات المتعلقة بأداء العبادة أثناء جائحة كوفيد -١٩. (Rachmadhani 2020)

ومن أمثلة الفتاوى الصادرة من مجلس العلماء الإندونيسي (MUI) المتعلقة بأداء العبادات خلال جائحة كوفيد — ١٩ منها :

١. الفتوى رقم ١٤ عام ٢٠٢٠ : الأشخاص الذين تعرضوا لفيروس كورونا، مطالبون بالحفاظ على أنفسهم وعزلهم حتى لا ينتقل إلى الآخرين. بالنسبة له، يمكن استبدال صلاة الجمعة بصلاة الظهر في منزله. وكذالك يُحظر أيضًا إقامة أنشطة العبادة التي تشمل أعدادًا كبيرة من الناس ويُعتقد أنها وسيلة لانتشار هذا الفيروس، كالصلوات الخمس، والتراويح، والعيد في المساجد أو الأماكن العامة الأخرى، وكذلك حضور في مجالس التعليم الجماعي. يجب أن يتم تجهير الجنازة المعرضة لفيروس كوفيد – ١٩ وفقًا للبروتوكول الطبي وتنفيذها من قبل الجهة المختصة، مع مراعاة أحكام الشريعة الإسلامية، وتتم الصلاة عليها ودفنها كالمعتاد مع حمايته من التعرض لفيروس كوفيد — ١٩.

٢. الفتوى رقم ٣١ عام ٢٠٢٠ : لمنع انتقال جائحة كوفيد ١٩، يجوز تطبيق التباعد الجسدي أثناء صلاة الجماعة عن طريق تمديد الصفوف، والصلاة صحيحة ولا تفقد فضيلة المصلين لأنه من الحاجة الشرعية.
٣. الفتوى رقم ٣١ عام ٢٠٢٠ : لمنع انتقال جائحة كوفيد ١٩، يجوز تطبيق التباعد الجسدي أثناء صلاة الجمعة عن طريق تمديد الصفوف.
٤. الفتوى رقم ٣١ عام ٢٠٢٠ : إذا تعذر استيعاب صلاة الجمعة بسبب الإبعاد الجسدي، فيجوز تعدد صلاة الجمعة، بإقامة صلاة الجمعة في أماكن أخرى مثل المصلى وقاعات الاجتماع والصالة الرياضية والملعب.
٥. الفتوى رقم ٣١ عام ٢٠٢٠ : استعمال القناع الذي يغطي الأنف أثناء الصلاة جائز، والصلاة صحيحة لأن الأنف ليس من البدن بحيث يجب أن يعلق بمكان السجود في الصلاة.

فمن خلال هذه الفتوى، يبدو أن جائحة كوفيد ١٩ لم يمنع تنفيذ العبادة مثل صلاة الفريضة وصلاة الجمعة وصلاة الجماعة على الرغم من أن كيفية أداء هذه العبادات تختلف عن أداءها في الظروف العادية.

القانون الحجر الصحي وعلاقته بمقصد الحفاظ على النفس

من ناحية الحفاظ على النفس، ينص قانون الحجر الصحي في إندونيسيا في المادة ٣ على أن تنفيذ الحجر الصحي يهدف إلى: (١) حماية المجتمع من المرض و / أو عوامل الخطر المحتملة على الصحة العامة يثير حالة طوارئ صحية عامة. (٢) منع ودرء المرض و / أو العوامل مخاطر الصحة العامة المحتملة يثير حالة طوارئ صحية عامة. (٣) زيادة المرونة الوطنية في مجال الصحة العامة. (٤) توفير الحماية واليقين القانوني للعاملين في المجتمع والصحة.

من أهداف قانون الحجر الصحي أعلاه، يتضح أن الغرض الأساسي من هذا القانون هو الحفاظ على النفس والحياة البشرية، وهذا بالطبع يتماشى إلى حد كبير مع أحد مقاصد الشريعة الإسلامية، إن مما تميزت به الشريعة الإسلامية السمحة إقرارها الحجر الصحي أو العزل المنزلي منعا لانتشار الأمراض حيث راعت في ذلك مصلحة الفرد والمجتمع، كما أكد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ ﴾ (رواه البخاري في صحيحيه رقم ٥٧٧١)، دل الحديث على مداواة المريض ووقاية الصحيح، لكيلا يكون المريض سببا في إلحاق الضرر بالآخرين في المجتمع.(موسى ٢٠٢٠)

وعندما نتكلم عن الحجر الصحي، نجد بأن أول من أسس للحجر الصحي وللطب الوقائي هو النبي صلى الله عليه وسلم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، بقوله ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ ﴾ (رواه البخاري في صحيحيه رقم ٥٧٣٠) في هذا الحديث تحذير واضح من النبي صلى الله عليه وسلم للناس من الدخول إلى البلدة المصابة بالطاعون أو ما يأخذ حكمه كالوباء، ومنع أهل تلك البلدة من الخروج منها. وهذا الحديث أيضا يعتبر تأصيلا شرعيا للحجر الصحي، ومنه أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ﴾ (رواه أحمد في مسنده، رقم ٩٧٢٠)، قال الحافظ ابن عبد البر بيانا لهذه الحديث بأنه يحال بين المجذومين وبين اختلاطهم بالناس لما في ذلك من الأذى لهم وأذى المؤمن والجار لا يحل، وإذا كان آكل الثوم يؤمر باجتناب المسجد وكان في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم ربما أخرج إلى البقيع فما ظنك بالجذام وهو عند بعض الناس يعدي وعند جميعهم يؤذي.(Ibn Abdi Al-Bar 2000) ولا يعني من هذا القول بأننا نهمل المجذوم أو المصاب بأي وباء بل علينا أن نقوم بخدمته، ونثاب على خدمته وتمريضه وعلى القيام بمصالحه.

وأكد الإمام الغزالي على عدم الخروج من البلد وقت الوباء بقوله "لو رخص للأصحاء في الخروج لما بقي في البلد إلا المرضى الذين أقعدهم الطاعون فانكسرت قلوبهم وفقدوا المتعهدين ولم يبق في البلد من يسقيهم الماء ويطعمهم الطعام وهم يعجزون

عن مباشرتهما بأنفسهم فيكون ذلك سعيا في اهلاكهم تحقيقا وخلاصهم منتظر كما أن خلاص الأصحاء منتظر فلو أقاموا لم تكن الاقامة قاطعة بالموت ولو خرجوا لم يكن الخروج قاطعا بالخلاص وهو قاطع في اهلاك الباقين والمسلمون كالبنيان يشد بعضه بعضا والمؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر أعضائه".(Al-Ghazali t.t.)

يعد الحجر الصحي ضربا من ضروب الأخذ بالأسباب، ولذلك غلظ الإسلام عقوبة الهاربين من الوباء سواء أكان الهروب داخل الوطن أم خارجه، تقليلا من انتشار الوباء وحفاظا على الأنفس من الهلاك. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الفرار من الأرض التي بها الطاعون أو الوباء كالفرار من الرخف، فـ﴿عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ ، كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ وَالصَّابِرُ فِيهِ كَالصَّابِرِ فِي الزَّحْفِ﴾ (رواه أحمد في مسنده، رقم ١٤٥١٨).

وإذا رأينا إلى العقوبة لمخلف قانون الحدر الصحي الإندونيسي نجد بأن كل من لا يلتزم بالقانون الحجر الصحي كما هو مشار إليه في المادة ٩ الفقرة (١) و / أو محاولة منع تنفيذ الحجر الصحي بحيث تسبب في طوارئ الصحة العامة يحكم عليه بالسجن لمدة أقصاها سنة واحدة و / أو غرامة قصوى ١٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠ روبية إندونيسية (مائة مليون روبية)، فهذه العقوبة أيضا تتماشى مع مقاصد الشريعة، إذ أن العقوبة في الشريعة لا تقتصر على القصاص والحدود، بل فيها تعزير وهو عقوبة على جرائم لم تضع الشريعة لأيها عقوبات معية محدودة، وهو أنه تأديب استصلاح وزجر يختلف بحسب اختلاف الذنب. إن الشريعة لم تنص على كل جرائم التعازير ولم يحددها بشكل لا يقبل الزيادة والنقصان، كما فعلت في جرائم الحدود وجرائم القصاص والدية، وإنما نصت على ما تراه من هذه الجرائم ضارا بصفة دائمة بمصلحة الأفراد والجماعة والنظام العام، وتركت لأول الأمر في الأمة أن يحرموا ما يرون بحسب الظروف أنه ضار بمصالح الجماعة أو منها أو نظامها، وأن يضعوا قواعد لتنظيم الجماعة وتوجيهها ويعاقبوا على مخالفتها، والقسم الذي ترك لأول الأمر من جرائم التعازير أكبر من القسم الذي نصت عليه الشريعة وحددته، ولكن الشريعة لم تترك لأول الأمر حرية مطلقة فيما يحلون أو يحرمون بل أوجبت أن يكون ذلك موافقا مع نصوص الشريعة ومبادئها العامة وروحها التشريعية. (Audah 2009‘)

الخاتمة

فبناء على ما ذكر في هذا البحث، يتبين لنا أن قانون الحجر الصحي الإندونيسي له دور هام في مواجهة جائحة كوفيد ١٩ ومحاولة منع هذه الجائحة وتوقيفها، فكما وضح هذا القانون بأن الأهداف من وضعه منها : حماية المجتمع من المرض و / أو عوامل الخطر المحتملة على الصحة العامة يثير حالة طوارئ صحية عامة، منع ودرء المرض و / أو العوامل مخاطر الصحة العامة المحتملة يثير حالة طوارئ صحية عامة، زيادة المرونة الوطنية في مجال الصحة العامة. توفير الحماية واليقين القانوني للعاملين في المجتمع والصحة. وهذه الأهداف بالطبع تتماشى إلى حد كبير مع أحد مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو حفظ الدين والنفس. من ناحية الحفاظ على الدين، لا يحظر قانون الحجر الصحي بشكل صريح تنفيذ العبادات، ومع ذلك، فإن المؤسسة الرسمية للفتوى الدينية في إندونيسيا أصدرت أيضًا الفتاوى والإرشادات المتعلقة بأداء العبادة أثناء جائحة كوفيد -١٩، من ناحية الحفاظ على النفس يتضح أن الغرض الأساسي من هذا القانون هو الحفاظ على النفس والحياة البشرية، وهذا بالطبع يتماشى إلى حد كبير مع أحد مقاصد الشريعة الإسلامية، إن مما تميزت به الشريعة الإسلامية السمحة إقرارها الحجر الصحي أو العزل المنزلي منعا لانتشار الأمراض حيث راعت في ذلك مصلحة الفرد والمجتمع

المراجع

القرآن الكريم

أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني. د.س. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. القاهرة : مؤسسة القرطبة.

البخاري. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. ١٩٨٧م. *الجامع الصحيح*. القاهرة : دار الشعب.

العجلوني, عبد المهدي, رندة عبد الكريم العمري. ٢٠١٧. "الاجتهاد المقاصدي وأثره على تطبيق النص الشرعي."

موسى, أشرف فهمي. ٢٠٢٠. *فقه النوازل كورونا الميسجد أنموذجا*. مصر: وزارة الأوقاف.

'Abd as-Salām, 'Izzu ad-Dīn Ibn 'Abd al-'Azīz. 1991. *Qawā'id al-Ahkām Fī Maşālih al-Anām*. Kairo: Maktabah al-Kulliyāt al-Azhariyah.

Abdi, Muhammad Nur. 2020. "Krisis Ekonomi Global dari Dampak Penyebaran Virus Corona (Covid-19)." *AkMen Jurnal Ilmiah* 17(1):90–98.

Aji, Rizqon Halal Syah. 2020. "Dampak COVID-19 pada pendidikan di indonesia: Sekolah, keterampilan, dan proses pembelajaran." *Salam: Jurnal Sosial dan Budaya Syar-i.(7)* 5:395–402.

Al-Fāsī, Muhammad 'Alal Ibn 'Abd al-Wāhid. 2011. *Maqāşid as-Syarī'ah al-Islāmiyah Wa Makārimuhā Wa Difā' 'an as-Syarī'ah*. Kairo: Dār as-Salām.

Al-Ghazālī, Abū Hāmīd. 1997. *Al-Mustasyfā Min 'Ilmi al-Uşūl*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Ghazali, Muhammad Bin Muhammad Abu Hamid. t.t. *Ihya 'Ulum ad-Din*. Vol. 4. Beirut: Darul Ma'rifah.

Al-Khadimi, Nuruddin Ibn Mukhtar. 1998. *Al-Ijtihad Al-Maqashidi : Hujiiyatuhu, Dhawabituhu, Majalatuhu*. Qatar: Darul Kutib AL-Qatariyah.

Ar-Raysūni, Muhammad. 2013. *Maqāşid as-Syarī'ah*. Beirut: as-Shabakhah al-'Ârabiyyah.

As-Shāthibī, Abu Ishāq. 2005. *Al-Muwāfaqāt Fī Uşūl as-Syarī'ah*. Beirut: Dār al-Fikr.

Auda, Jasser. 2008. "Maqasid al-shari 'a as philosophy of Islamic law." *The International Institute of Islamic Thought, Herndon*.

'Audah, Abd Qādir. 2009. *At-Tasyrī' Al-Jinā'ī Al-Islāmī Muqārinan Bi Al-Qānūn Al-Wadhī*. Kairo: Dār Al-Hadīs.

Auladi, Akrom. 2020. "Kuasa Pengetahuan Masyarakat dan Analisis Hirarki Maqâṣid Syarî'ah terhadap Fatwa MUI tentang Pencegahan Penyebaran Covid-19." *SYARIATI* 6(01, Mei):31–42.

Dani, Jeratallah Aram, dan Yogi Mediantara. 2020. "Covid-19 dan Perubahan Komunikasi Sosial." *Persepsi: Communication Journal* 3(1):94–102.

Ibn Abdi Al-Bar, ABu Umar Yusuf Bin Abdullah. 2000. *Al-Istidzkar*. Beirut: Darul Kutub Al-'Ilmiyah.

Ibn al-Qayyim, Syamsuddīn Abū 'Abdillah Muhammad Ibn 'Abī Bakr. 2003. *I'lām al-Muwaqqi'īn 'an Rabbi al-'Âlamīn*. Beirut: Dār al- Fikr li at-Tibā'ah wa an-Nasyr wa at-Tauzī'.

Ibn 'Âsyūr, Muhammad at-Thāhir. 2007. *Maqāşid as-Syarī'ah al-Islāmiyah*. Tunisia: Dār Sukhūn li an-Nasyr wa at-Tauzī'.

Ibn Taimiyah, Taqiyuddīn Abu al-'Abbās. 2004. *Majmū' al-Fatāwā*. Saudi Arabia: Wizārah as-Syu'ūn al-Islāmiyah wa ad-Da'wah wa al-Irsyād as-Sa'ūdiyyah.

Mandzur, Ibnu. 2010. *Lisan al-'Arab*. Beirut: Daar as-Shadir.

al-Najjār, Abd al-Majīd. 2012. *Maqāsid al-Syarī'ah bi Ab'ād Jadīdah*. Tunis: Dār al-Gharb al-Islami.

Pemerintah Indonesia. 2018. "Undang-Undang Nomor 6 Tahun 2018 Tentang Karantina Kesehatan."

Purba, Iman Pasu. 2021. "Implementasi Undang-Undang Nomor 6 Tahun 2018 Tentangkekarantinaan Kesehatan Di Jawa Timur Menghadapi Pandemi Covid 19." *Jurnal Pahlawan* 4(1):1–11.

Rachmadhani, Fajar. 2020. "دور الاجتهاد المقاصدي وتطبيقه في فتوى مجلس العلماء الإندونيسي بشأن أداء العبادات خلال جائحة كوفيد-١٩: The Role Of Ijtihād Maqāṣidī And Its Implementation in The Fatwa of Indonesian Ulama Council on Worship Guide Amid COVID-19 Pandemic." *INSLA E-Proceedings* 3(1):61–74.